

## 4- التعليق على تفسير النكت والعيون للماوردي | سورة النساء من الآية 1-4 | للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله. صل وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد  
ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:00:00](#)  
حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم يوم الاربعاء الموافق للثامن والعشرين من شهر ربيع الاول في عام الف واربع مئة  
وثلاثة واربعين في هذا المجلس المبارك والكتاب الذي بين ايدينا وهو كتاب - [00:00:14](#)  
النكت والعيون هو تفسير الموردي رحمه الله تعالى قرأنا في مقدمة هذا الكتاب وهي مقدمة ماثعة وجميلة جدا ومفيدة وفيها من  
يعني العلوم المهمة التي تتعلق بتفسير القرآن الكريم وخاصة في - [00:00:30](#)  
المجلس الاخير من المقدمة الذي بين فيه المؤلف كيفية التعامل مع الايات القرآنية وتفسير الخلاف والواقع في تفسير الايات كيف  
يتعامل معه المفسر طيب لما عرفنا منهج المؤلف وطريقته الان سنأخذ دراسة تطبيقية على هذه المقدمة - [00:00:48](#)  
ونبدأ باول السورة وننظر كيف طريقته ايضا في التفسير تفضل اقرأ طيب يعني الان طيب الان هو قبل الدخول نعم عشان نفهم  
طريقة المؤلف انه قبل الدخول على السورة يبين نوعها - [00:01:07](#)  
يبين نوعه هل هي مكية ولا مدنية او مستثنى منها شيء وقال ان النساء مدنية لانها نزلت في المدينة ثم قال الا اية واحدة نزلت في  
مكة وهي ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها. نزلت في جوف الكعبة. لما فتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة ودخل الحرم -  
[00:01:56](#)  
ودخل الكعبة لما اراد ان يدخل الكعبة كانت المفاتيح مع عثمان ابن طلحة الذين هم يقال لهم بنو شيبه اخذ المفتاح منه حتى يدخل  
فلما اخذه جاء العباس عم الرسول وقيل جاء علي فقال يا رسول الله - [00:02:15](#)  
يجعل لنا يعني الرفادة والسدانة استدانة المسجد وخدمته اجعلها مع السقاية لان السقاية كانت كانت في بني العباس او في بني عبد  
المطلب واراد ان يأخذ هذا يضم هذا لهذا - [00:02:38](#)  
فلما دخل النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة صلى فيها نزلت عليه هذه الاية ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها. يعني تبقى  
يبقى المفتاح في عثمان ابن طلحة وذريته وهم بنو شيبه - [00:02:55](#)  
هذه الاية قالوا انها نزلت في جوف الكعبة عموما عشان نفهم ان ان يعني المكي والمدني ان الاية والايتين لا تخرجه من كونه مكي او  
مدنيا. فالسورة مدنية الا ما استثنى - [00:03:11](#)  
وعرفنا ايضا القاعدة ان ما نزل بعد الهجرة وهو مكي ولو نزل في بعد الهجرة هو هو مدني بعد الهجرة مدني وقبل هجرة مكي ولا  
ننظر الى آ الايات التي بعدها. نعم - [00:03:28](#)  
طيب الان سيدخل في السورة في تفسير الايات الاولى نعم تفضل يا ايها الناس اتقوا خلق منها زوجا رجالا كثيرا واتقوا الله الذي  
قوله تعالى يقول الذي واحدة اقرب الى - [00:03:43](#)  
خلق منها زوجة يعني قال ابن عباس ولذلك رجالا كثيرا ونساء الله عليه وسلم انه قال عند المرأة من الرجل اهمها ومعنى قوله  
اسألك بالله هذا قول الارحام هذا المعنى - [00:04:18](#)

المحامي قول الآخر انه اراد انه اراد صلوها ولا اخبرهم انهم واحدة يعني شوف لاحظ شي عشان نفهم طريقة المؤلف رحمه الله اول شيء نعرف انه يختصر ولا يطيل ولا يتشعب - [00:05:06](#)

يعني يجمع الايات ما يطيل ويختصر هذا وجه. الوجه الثاني انه يبين الالفاظ التي تحتاج الى بيان. مثلا يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة لم يشرحها وانما بين معنى ما المراد بالنفس الواحدة. فقال هي ادم - [00:05:48](#)

ثم علل علل يعني لماذا قال اتقوا الله الذي اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة قال لان هذه نعمة عليكم وهذه النعمة تستدعي ان تكون متعاطفين متقاربين ومتواصلين طيب - [00:06:09](#)

قال خلق منها زوجها قال المراد بالزوج هنا هي حواء حواء زوجة ادم لانه لما فسر النفس الواحدة بانها ادم لزم بذلك ان تكون هي حواء ثم نسب هذا التفسير - [00:06:26](#)

الى عدد من العلماء من السلف ابن عباس ومجاهد وهذا دليل على انه يعتني بتفسير تفسيره بالتفسير المأثور انه يعتمد على التفسير المأذون ينقل اقوال السلف طيب وهنا قال - [00:06:43](#)

وبث منهم رجالا كثيرا اه روي عن النبي انها قال عند نزولها يعني كان سبب نزول او عند عند نزوله يعني لما نزلت قال خلقت المرأة من الرجل فهمها في الرجل يعني اهتمامها بالرجل - [00:07:03](#)

ويعني عينه على الرجل وهمتها في الرجل والرجل خلق من تراب فهمه في التراب هذا يقول انه روي عن النبي وجاء بصيغة التمريرز كانه يعني ما ما اثبتته بقوة قال روي - [00:07:19](#)

ولذلك هذا الصحيح انه موقوف على ابن عباس موقوف على ابن عباس كما يعني رواه ابن ابي حاتم في تفسيره ونقله ايضا ابن كثير عن ابن ابي حاتم وايضا رواه البيهقي في شعب الايمان - [00:07:35](#)

والسيوطي ايضا ذكره في الدر المنثور. لكنه موقوف على ابن عباس ليس مرفوعا طيب عنده هنا يقول واتقوا الله اذا تساءلون به والارحام يقول ما معنى تساءلون به اي بالله والارحام - [00:07:51](#)

اي تقول اسألك بالله ان تفعل كذا يعني تعظيما لله. واسألك بالرحمة بيني وبينك اين الرحم؟ كما قال الله عز وجل سبحانه وتعالى قال في دعوة في دعوة محمد صلى الله عليه وسلم - [00:08:07](#)

يعني في قوله في سورة الشورى تربة او كذا سورة الشورى قال يعني اي نعم قال في في يعني اسألكم عليه اجرا اجرا الا المودة في القربى يعني بيني وبينكم قرابة يعني عظموا القرابة - [00:08:26](#)

وهنا يقول عظموا اتقوا الله لتساءلوه به والارحام تساءلون بالارحام اسألك برحمتك وين القرابة اللي بيني وبينك هذا ثم ذكر قراءة لحمزة والارحام بالكسر كانه يقول القراءة المشهورة بالنصب والارحام - [00:08:49](#)

يعني كأنه يقول اتقوا الله يتساءلون به واتقوا الارحام فسرهما قال واتقوا الارحام ان تقطعوها على قراءة الجمهور معنا قراءة حمزة والارحامي اي تساءلون به وبالارحام طيب اخر الاية ما معنى الرقيب - [00:09:09](#)

ذكر لك قال فيه تأويلان الرقيب هو الحفيظ او هو العليم. ولذلك شف طريقته عشان نفهمها انه اذا جاء عند المسائل الخلافية لا يرجح في الغالب. لماذا؟ لانه يرى ان المعنى ان هذه المعاني صحيحة - [00:09:28](#)

كلمة الرقيب بمعنى الحفيظ العليم ولذلك قال ان بعضهم فسرهما بكذا وبعضهم فسرهما بكذا كلها صحيحة طيب الان ننتقل الى المقطع الثاني نعم نعم قوله قوله تعالى وآتوا اليتامى اموالهم ولا تبدلوا الخبيث بالطيب فيه اربعة تأويلات احدها - [00:09:44](#)

الحرام بالحلال وهو قول مجاهد. والثاني هو ان يجعل الزائف بدل الجيد والمهزولة بدل السمين ويقول درهم بدرهم وشاة بشاة وهو قول ابن المسيب والزهري والضحاك وسدي والثالث هو استعجال اكل الحرام - [00:10:13](#)

قبل اتيان الحلال وهو معنى قول مجاهد والرابع ان اهل الجاهلية كانوا لا يورثون الصغار والنساء ويأخذهم الرجل الاكبر فكان يستبدل الخبيث بالطيب لان نصيبه من الميراث طيب واخذه الكل خبيث - [00:10:34](#)

وهو قول ابن زيد طيب يعني شفت شلون شفت شلون يا شيخ عبد الرحمن الان كانه يقول هذه يعني ولا تبدل شف هو يتكلم عن

كلمة ولا تتبدل الخبيث بالطيب. لم يتعرض وآتوا اليتامى اموالهم هذا واضح - [00:10:55](#)  
لكنه هو الان وقف عند يتبدل الخبيث بالطيب قال يأخذ الحرام والخبيث هو الحرام لان في حقه حرام خبيث وعاقبة خبيثة والطيب  
الحلال او الزائف الجيد او استعجال اكل الحرام - [00:11:12](#)

باتيان الحلال او انهم يورثون الرجال ويمنعون الصغار ومنعهم للصغار توريث الرجال هو استبدال الخبيث بالطيب. طيب هل الاية  
تحتل هذه الاشياء كلها؟ ولا نرجحها نقول المؤلف الموردي ما رجح. فهو يرى ان هذه كلها تفاسير صحيحة منطبقة - [00:11:32](#)  
داخلة تحت معنى الاية طيب نعم اقرأ نعم احسن الله اليكم ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم اي مع اموالكم وهو ان يخلطوها باموالهم  
لتصير في ذمتهم فيأكلوا ربحها انه كان حوبا كبيرا والحبوب الاثم ومنه قولهم - [00:11:56](#)  
اه تحوى فلان من كذا اذا توقع قال الشاعر فان مهاجرين تكنفاه غداة اذ لقد خطأ وحابى عفوا الشيخ راحت طيب طيب شف عشان  
نتظرك شف اه اول شيء يقول تحوى فلان يعني اذا توقى - [00:12:20](#)

كانه يقول تحوى ابتعد عن الحب حوب لتجنب تجنب الحبوب تجنب الاثم هذا معناه طيب نعم تفضل دقيقة يا شيخنا فقط خذ  
راحتك نعم يا شيخ نكمل؟ واصل نعم قال الحسن البصري لما نزلت هذه الاية في اموال اليتامى كرهوا ان يخالطوهم وجعل ولي  
اليتيم يعزل ما له عن ما له. فشكوا ذلك الى النبي صلى الله عليه - [00:12:57](#)  
وسلم فانزل الله تعالى ويسألونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير وان تخالطوهم فاخوانكم اي فخالطوهم واتقوا اثمهم وان خفتهم الا  
تقنطوا من اليتامى لحظة لحظة ويقول لما نزلت هذه الاية لما نزلت هذه الاية - [00:13:49](#)  
في اموالي اليتامى ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم كرهوا المخالطة ولا وفي اية اشد من هذه ستأتينا ان الذين يأكلون اموال اليتامى  
ظلمنا انما يأكلون اموالهم انما يأكلون في بطونهم نارا - [00:14:07](#)

وسيصلون سعيها. هذه الاية يعني هزت كثير ممن كانوا يكفلون اليتامى يخافون من يأكل في بطونهم نارا وهنا نهي قال لا تأكلوا لا  
تأكلوا اموالهم الى اموالكم يعني لا تخلطوها - [00:14:22](#)  
فهم كثير منهم تأثر بهذه الاية هذه الايتين او هذه الاية فانزل الله تخفيف عليهم قال اصلاح لهم وان تخالطوهم فاخوانكم. ما في  
حرج بس بشرط ان لا الا يدخل عليك شيء من اموالهم - [00:14:37](#)

على وجه الحرام. نعم طيب الان ينتقل الى الاية التي بعدها تفضل نعم احسن الله اليكم قوله وان خفتهم الا تقنطوا في اليتامى  
فانكحوا ما طاب لكم من النساء فيه اربع تأويلات احدها يعني ان خفتهم الا تعدلوا في نكاح اليتامى فانكحوا ما حل لكم من غيرهن  
من النساء. وهو قول عائشة رضي الله عنها - [00:14:56](#)  
والثاني انهم كانوا يخافون الا يعدلوا في اموال اليتامى ولا يخافون الا يعدلوا في النساء فانزل الله تعالى هذه الاية اريد كما خفتهم الا  
تعدلوا في اموال اليتامى فهكذا خافوا الا تعدلوا في النساء - [00:15:23](#)

وهذا قول سعيد بن جبير والسدي وقتادة والثالث انهم كانوا يتوقعون اموال اليتامى ولا يتوقعون الزنا فقال كما خفتهم في اموال  
اليتامى فخافوا الزنا ما طاب لكم من النساء وهذا قول مجاهد - [00:15:40](#)  
والرابع ان سبب نزولها ان قريشا في الجاهلية كانت تكثر التزويج بغير عدد محصور فاذا كثر على الواحد منهم مؤن وزوجاته وقل  
ماله مد يده الى ما عنده من اموال اليتام فانزل الله تعالى وان خفتهم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء  
- [00:15:56](#)

يعني عندنا كم الان عندنا اربعة اقوال كما نص عليها وكلها منقولة عن السلف الاول عن عائشة وهو ارجحها والثاني عن سعيد بن جبير  
والسدي وقتادة والثالث عن مجاهد والرابع لم ينسبه لاحد. وانما ذكر انه سبب نزول - [00:16:19](#)  
فنقول الاول هو اصحها وارجحها والبقية تدخل فيها. تدخل ضمنها ما معنى الاول قال ان خفتهم الا تقسطوا في اليتامى زين تنكحوا  
ما طاب لكم للنساء مثني وثلاث يقول اذا كنت تخاف - [00:16:40](#)  
الا تعدل وتعرف ان في البنت اليتيمة تريد ان تتزوجها وتعلم انك اذا تزوجتها لن يقسط لها ولن تعدل بحقها تتركها وتزوج من النساء

اللاتي ليس ليس غير غير يتامى - 00:16:55

فانت اذا كنت تقول والله انا اخشى ان اتزوج بهذه اليتيمة ثم اظلمها وقال اتركها وابحث عن نساء ليست اليتامى. هذا ارجح ما قيل فيها. والبقية داخله في معناها طيب نأخذ بعدها نعم - 00:17:13

نعم احسن الله اليكم وفي قوله تعالى ما طاب لكم من النساء قولان احدهما ان ذلك عائد الى النساء وتقديره فانكحوا من النساء ما حل. وهذا قول الفراء والثاني ان ذلك عائد الى النكاح وتقديره فانكحوا النساء نكاحا طيبا. وهذا قول مجاهد - 00:17:30  
كلها صحيحة والمعنى صحيح. نعم مثنى مثنى وثلاثة ورباع تقديره لعددهن وحصرنا لمن ابيح نكاحه منهن وهذا قول عكرمة مثنى وثلاثة ورباع معدور به عن اثنين وثلاث واربع وكذلك احاد وموعد - 00:17:49

وثناء ومثنى وثلاث ومخلف ورباع ومربع وهو اسم للعدد معرفة. وقد جاء الشعر بمثل ذلك قال تميم بن ابي مقبل او مقبل ترى العشرات الزرق تحت ترى العشرات الزرق تحت لبانه - 00:18:13

احاد ومثنى اضعفتها كواهلها. وقال اخر قتلنا به من بين مثنى ومو حد باربعة منكم واخر خامسين قال ابو عبيدة ولم يسمع ولم يسمع من العرب صرف ما جاوز الرباع والمربع - 00:18:33

عن جهته الا في بيت للكميت فانه قال في العشرة عشار وهو قوله لم يستغيثوك حتى رميت حتى رمدت فوق الرجال خصالا عشارا. عشارا وقال ابو حاتم بل قد جاء في كلامهم من الواحد الى العشرة - 00:18:52

وانشد قول الشاعر ضربت خماسى ضربت خماسى ضربة شمي ادار سداس الا يستقيما فان خفتم الا يعني كلمة مثنى وثلاثة ورباع هل هي مقتصرة على هذه الاعداد ولا تزيد البعض اقتصر وبعضهم زاد واستشهدوا به - 00:19:14  
على جواز ان تستخدم وتوسع وعشار وهكذا نعم اقرأ احسن الله اليكم فان خفتم الا تعدلوا يعني في الاربع فواحدة يعني من النساء او ما ملكت ايمانكم يعني من الامام - 00:19:37

ذلك ادنى الا تعدلوا فيه ثلاثة اقاويل احدها الا يكثر من الا يكثر من تعولون. وهو قول الشافعي والثاني معناه الا تضلوا وهو قول ابن اسحاق ورواه عن مجاهد والثالث الا تملوا عن الحق وتجاوزوا وهو قول ابن عباس وقتادة وعكرمة - 00:19:58

واصل واصل العول الخروج عن الحد ومنه اصل العون نعم. احسن الله اليكم. واصل العول الخروج عن الحد ومنه عور الفرائض لخروجها عن حد السهام المسماة وانشد عكرمة بيتا لابي طالب - 00:20:22

في ميزان قسط لا يخيس شعيرة موازي صدق وازنه غير عائل. اي غير مائل وكتب عثمان بن عفان الى اهل الكوفة بشيء عاتبوه فيه اني لست بميزان قسط لا اعول - 00:20:44

الآن كلمة يعني اول شيء قال الله عز وجل تنكح ما طاب لكم من النساء مثنى ما طاب لكم من النساء اعني الطيب من النساء الحلال الطيب الحلال هذا التفسير الاول والثاني كلها صحيحة - 00:21:02

الطيب الحلال ثم قال مثنى وثلاثة ورباع يعني يعني تزوجوا باثنتين او بثلاث نساء او باربع ولا يجوز الزيادة على اربع. لان الله اقتصر على هذه فقط وحصرها ولا يجوز للانسان ان يدخل خامسة - 00:21:18

مع النساء طيب هذا واضح ثم قال ذلك قال فان خفتم الا تعدلوا واحدة يقول الاصل هو لك ان تتزوج اثنتي او ثلاث او اربع لكن اذا خفت اذا خفت - 00:21:35

ان ان لا تقصد والا تعدل مقتصر على الواحدة على الواحدة او على ملك اليمين اليمين وهي وهي التسري اي نعم السبايا وذلك الاقتصار على الواحدة ادنى يعني اقرب الا تعول اي الا تقع في العون. وهو الظلم وهو الميل الميل. هذا تفسير. وقيل الا تعولوا اي لا يكثر - 00:21:53

وهذا قول الشافعي او لا تضلوا اي لا تقعوا في الظلال صحيحة غالبا طريقة سنعرف عن منهج لما درسنا مقدمة الان نريد ان نطبق هذه المقدمة عرفنا طريقته انه يذكر اقوالا كثيرة لا يرجح لانها تحتل الاية - 00:22:23

كله داخله تحت وبالفاظ يهتم بالالفاظ ويفسر بعض الالفاظ التي تحتاج الى تفسير نستدل عليها اشعار وشواهد شعرية فهو يهتم

باللغة العربية ويهتم باقوال السلف هذا مجمل يعني منهجه هو الان نعم. طيب واصل واصل - [00:22:45](#)

قوله تعالى واتوا النساء الدين الدين لا لا لا تسمية النحل النحل طيب يعني الان الاية لما اباح لما امر الله سبحانه وتعالى بنكاح

النساء مثلا وثلاث ارباع او على واحدة - [00:23:14](#)

امر بشرط ضروري لابد ان يتحقق في الزواج وهو دفع المهر النساء صدقاتهن والصدقات جمع جمع صداق. سمي المهر صداقا لانه

يدل على صدق الرجل في زواجه طيب يقول من من المخاطب؟ بقول واتوا النساء - [00:25:28](#)

الازواج ولا الاولياء يقول الازواج هو الاصل الازواج اذا اراد ان يتزوج الرجل يدفع والاولياء لان بعضهم يأخذ عن المرأة فامر الله عز

وجل ان الولي الذي يدفع اليه الصداق ان يأخذه ويدفع للمرأة ولا يأخذ منه ولذلك تجد بعض الاباء - [00:25:51](#)

يأخذ الصداق من الزوج اجعله عنده ويعطي الزوج بنته شيئا قليلا منه. عنده هذا لذلك جاء النهي فعلا فعلا فانه يعني بعضهم يأخذه

وبين المؤلف هنا كلمة النحلة وفسرها تفسير لغوي جميلا - [00:26:11](#)

كلام جميل جدا في مسألة هنا قال انه نهى لما كانوا عليه من خطبة الصغار ما هو الصغار ان يقول الرجل هذا نعم مثلا انا اتي اليك

واقول لك زوجني موليتك وازوجك موليتي. عطني اختك - [00:26:30](#)

اعطيك اختي وليس بيننا شيء يعني مهر يسقطون المهر يسمى الشغار هذا نهى الرسول عنه عن نكاح الشغار ما يجوز رجل الرجل

واقول له زوجني اختك خذ اختي واخذ اختك - [00:26:51](#)

طيب والمهر وبه مسكينة ما لها مهر خلاص تم العقد بيننا هذا هو الشغار المحرم لا يجوز بغير صداق. نعم لكن لو كان في صداق اني

اقول عطني اختك واخذ اختي وخذ اختي - [00:27:09](#)

وندفع مهر وندفع مهر طيب تفضل يا شيخ اقرأ له خطابا الشاعر تبدو يضع الهناء شف الان يقول فان طبن لكم يقول يعني

اعطوا النساء الزوجات اعطوهن المهر كامل ثم اذا المرء اذا المرأة تبي تتنازل عن شيء منه - [00:27:26](#)

ما في بأس خذه لذلك شوف ما قال تنازل عنه كله قال اول شيء تطيب النفس فيه ما تلزمها لان بعض الرجال يلزمها بقوة فيقول ان

طبنا لكم عن شيء طابت نفسك - [00:28:21](#)

وعن شيء قليل شف كان عن شيء منه نفسا النفس بشيء قليل ما في مانع يعني لو مثلا امهرها خمسين الف ثم بعد ما دخل علي وكذا

قال اني انا عندي ديون وانا قد تدينت المهر وكذا واني محتاج - [00:28:34](#)

واعطيني شيء منه قليل اسد فيه انت تنازلت بطيب نفس تكرها وتلزمها لا يجوز حرام هذا مهر لها هي ان اعطتك اياها وهي من

نفس طيبة فدا جائز قال الله فكلوه هنيئا مريئا - [00:28:52](#)

وان لم يأكله سد فيه او كذا لكن عبر بالاكل لانه اغلب استعمال تطمئن النفس اليه طيب يا شيخ نقف عند هذا القدر عند الاية

الخامسة ولا تؤتوا السفهاء اموالكم - [00:29:12](#)

يعني السورة جميلة حقيقة واياتها مهمة تمس الواقع الناس فيها مسائل فقهية جميلة والمؤلف ايضا يعني كلامه جميل ومختصر

ويركز على المسائل المهمة والالفاظ يحلل بعض الالفاظ ينسب الاقوال الى اصحابها - [00:29:29](#)

من السلف وهكذا يعني جميل جميل جدا ان شاء الله مفيد طيب نقف عند هذا القدر ان شاء الله نستكمل اللقاء القادم وتوقفنا عنده

باذن الله وجزاك الله خيرا وبارك الله فيك - [00:29:46](#)

جزاكم الله خيرا حياكم الله - [00:30:00](#)